

{ تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ } * { مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ } * { سَيَصْلَىٰ
نَارًا ذَاتَ هَبٍ } * { وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ } * { فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ }
(5-1)

مكية، وآيها خمس آيات

بسم الله الرحمن الرحيم

{ تَبَّتْ } هلكت أو خسرت والتباب خسران يؤدي إلى الهلاك. { يَدَا أَبِي هَبٍ }
نفسه كقوله تعالى:

{ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ }

[البقرة: 195] وقيل إنما خصتنا لأنه عليه الصلاة والسلام لما نزل عليه

{ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ }

[الشعراء: 214] جمع أقربه فأنذرهم فقال أبو هب: تبا لك ألهذا دعوتنا، وأخذ

حجراً ليرميه به فنزلت. وقيل المراد بهما دنياه وأخراه، وإنما كناه والتكنية تكريمة

لاشتهره بكنيته ولأن اسمه عبد العزى فاستكره ذكره، ولأنه لما كان من أصحاب النار

كانت الكنية أوفق بحاله، أو ليجانس قوله: { ذَاتَ هَبٍ } وقرىء «أبو هب» كما

قيل علي بن أبو طالب. { وَتَبَّ } إخبار بعد دعاء والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه

كقوله:

جَرَاءِ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ وَقَدْ فَعَلَ

جَزَائِي جَزَاهُ اللَّهُ شَرَّ جَزَائِهِ

ويدل عليه أنه قرىء «وقد تب» أو الأول إخبار عما كسبت يده والثاني عن عمل نفسه.

{ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ } نفي لإغناء المال عنه حين نزل به التباب أو استفهام إنكار له ومحلها النصب. { وَمَا كَسَبَ } وكسبه أو مكسوبه بماله من النتائج والأرباح والوجهة والإتباع، أو عمله الذي ظن أنه ينفعه أو ولده عتبة، وقد افترسه أسد في طريق الشام وقد أحرق به العير ومات أبو لهب بالعدسة بعد وقعة بدر بأيام معلودة، وترك ثلاثاً حتى أنتن ثم استأجروا بعض السودان حتى دفنوه، فهو إخبار عن الغيب طابقه وقوعه.

{ سَيِّضَلِي نَرًا ذَاتَ هَبٍ } اشتعال يريد نار جهنم، وليس فيه ما يدل على أنه لا يؤمن لجواز أن يكون صليها للفسق، وقرىء { سَيِّضَلِي } بالضم مخففاً و { سَيِّضَلِي } مشدداً.

{ وَأَمْرَأْتُهُ } عطف على المستتر في { سَيِّضَلِي } أو مبتدأ وهي أم جميل أخت أبي سفيان. { حَمَّالَةَ الْحُطَبِ } يعني حطب جهنم فإنها كانت تحمل الأوزار بمعاداة الرسول صلى الله عليه وسلم وتحمل زوجها على إيدائه، أو اليميمة فإنها كانت توقد نار الخصومة، أو حزمة الشوك أو الحسك، فإنها كانت تحملها فتشرها بالليل في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرأ عاصم بالنصب على الشتم.

{ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ } أي مِمَّا مُسِدَّ أَي فِتْلٍ، ومنه رجل ممسود الخلق أي

مجلوله، وهو ترشيح للمجاز أو تصوير لها بصورة الخطابة التي تحمل الحرمة وتربطها في
جيدها تحقيراً لشأئها، أو بياناً لحالها في نار جهنم حيث يكون على ظهرها حزمة من
حطب جهنم كالزقوم، والضريع وفي غيرها سلسلة من النار، والظرف في موضع الحال
أو الخبر وحبل مرتفع به.

عن النبي صلى الله عليه وسلم " **من قرأ سورة تبت رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين
أبي لهب في دار واحدة** ".